(IJRSSH) 2023, Vol. No. 13, Issue No. II, Apr-Jun **e-ISSN: 2249-4642 p-ISSN: 2454-4671**

تاريخ العمارة الإغريقية
(التأثير والتأثر)

الباحثة
أ.م.د.رويدة فيصل موسى
قسم التاريخ – كلية الآداب/ جامعة بغداد

History of Greek Architecture: (Influence and Influence)[1]

Dr.Ruwaida Fasail Mosa
College Of Arts- University of Baghdad

DOI:10.37648/ijrssh.v13i02.034

Received: 05 April 2023; Accepted: 22 May 2023; Published: 30 May 2023

ABSTRACT

The Greek civilization is considered one of the most important and oldest civilizations of the ancient world because of the human, intellectual and cultural data it provided that contributed to the advancement of ancient societies and civilizations, especially those that later came under the control of the Greeks in Asia Minor, Egypt, Mesopotamia and others. Greek architecture enjoyed a uniqueness and identity that is unparalleled, as the ancient Greeks made their capital (Athens) a radiant center of thought, philosophy and culture to suit those human values until that architecture became a special feature of the beauty of construction and formation and what it possesses of sculptural supplements, murals and others The current research dealt with those bright stations of Greek architecture and on three scientific topics. The first topic included the study of civilization and architecture, and the city and civilization arose that distinguished the Greeks from others. Studying the architecture of the Greek temples in the early periods, including the Temple of (Apollo), the Temple of (Parthenon) and others. As for the civil architecture, the researcher classified it into the architecture of palaces, including the study of the well-known (Knossos) palace, the architecture of houses, and theaters. As for the third topic, the researcher dealt with the study of Greek architecture and the civilizations of the ancient world, especially after the conquest of Alexander the Great to many vast areas within the Nile Valley and the Mesopotamian Valley up to Persia. Civilization between East and West and the definition of the most important of those architectural influences that were accomplished during the rule of Alexander the Great until the end of the rule of the Seleucids. Then I included the most important conclusions that came out of the research and a list of the sources and references that the researcher relied on in her study.

Keywords: *History; Greek civilization; Effect*

[1] How to cite the article: Mosa R.F. (May 2023); History of Greek Architecture (Influence and Influence); *International Journal of Research in Social Sciences and Humanities*, Vol 13, Issue 2, 425-443, DOI: http://doi.org/10.37648/ijrssh.v13i02.034

ملخص البحث

تعد الحضارة الإغريقية من أهم وأقدم حضارات العالم القديم لما قدمته من معطيات إنسانية وفكرية وثقافية أسهمت في رقي المجتمعات والحضارات القديمة لاسيما تلك التي أصبح فيما بعد تحت سيطرة الإغريق في آسيا الصغرى ومصر ووادي الرافدين وغيرها. تمتعت العمارة الإغريقية بخصوصية وهوية قل نظيرها، إذ عمد اليونان القدماء إلى جعل عاصمتهم (أثينا) مركزاً مشعاً للفكر والفلسفة والثقافة لتتناسب مع تلك القيم الإنسانية حتى غدت تلك العمارة تشكل سمة خاصة لجمال البناء والتشكيل وما تمتلكه من مكملات نحتية ورسوم جدارية وغيرها.

تناول البحث الحالي تلك المحطات المضيئة للعمارة الإغريقية وعلى ثلاثة مباحث علمية، تضمن المبحث الأول دراسة الحضارة والعمارة ونشأت المدينة والمدنية التي تميز بها الإغريق عن غيرهم، أما المبحث الثاني فقد تضمن دراسة العمارة الإغريقية التي قسمتها الباحثة إلى نوعين أو صنفين، وهما العمارة الدينية التي تشمل دراسة عمارة المعابد الإغريقية في الفترات الأولى ومنها معبد (ابولو) ومعبد (البارثينون) وغيرها. أما العمارة المدنية فقد صنفتها الباحثة إلى عمارة القصور ومنها دراسة قصر (كنوسوس) المعروف وعمارة البيوت، والمسارح. أما المبحث الثالث فقد تطرقت الباحثة فيه إلى دراسة العمارة الإغريقية وحضارات العالم القديمة، لاسيما بعد فتح الاسكندر الكبير للعديد من المناطق الشاسعة ضمن وادي النيل ووادي الرافدين حتى بلاد فارس، وقد تطرق المبحث إلى بيان التأثيرات الإغريقية وتأثيراتها في تلك الحضارات وما أثرت فيها من خلال التلاقح الحضاري ما بين الشرق والغرب والتعريف بأهم تلك التأثيرات المعمارية التي أنجزت إبان حكم الاسكندر الكبير حتى نهاية حكم السلوقيين. ومن ثم أدرجت أهم الاستنتاجات التي خرج بها البحث وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدتها الباحثة في دراستها هذه .

الكلمات المفتاحية:

تاريخ، الحضارة الاغريقية، التأثير

المبحث الأول: الحضارة والعمارة. تشكيل المدينة الأولى

لاشك أن العمارة هي جزء مهم من مكونات أية حضارة إنسانية عرفت على وجه الأرض، فالعمارة هي رمز الاستيطان والاستقرار والتمدن وقوة الفكر وحركيته. أما الحضارة فهي المدنية، وهي الوجه المشرق لتاريخ أية امة من الأمم.ويشير (فؤاد زكريا) إلى أن هناك ثمة صعوبة في إدراك العلاقة ما بين (الحضارة) و(المدنية)، فآراء المفكرين في هذا الموضوع قد تباينت اشد التباين، فذهب بعضهم إلى أن الحضارة تتميز عن المدنية تميز البسيط عن المعقد، وذهب البعض الآخر إلى أن المدنية هي الأبسط، إذ أن المدنية تتعلق بالظواهر المادية في حياة المجتمع على الأخص، أما الحضارة فهي الظواهر الثقافية والمعنوية في هذه الحياة[2].لقد أسست المدنية حضارة تنطلق معطياتها الإنسانية من وجود المفردات الحضارية التي يؤرخها التاريخ ويفصح عن مكامن أهميتها ومكانتها في التراث والحضارة الإنسانية العالمية لاسيما العمارة كفن وعلم وابتكار.

إن من الواجب أن يفهم كل عصر تبعاً لمقوماته الخاصة، لا تبعاً لبعده عنا أو قربه منا، وعندئذ سيتضح لنا أن التاريخ البشري ينقسم إلى حضارات، لكل منها حياة فردية خاصة، وطابع مميز تنفرد به عن غيرها أي انه يسير في دورات مقفلة، تنطوي كل منها على ذاتها، ولا تتأثر بالباقين

[2] - زكريا، فؤاد: الإنسان والحضارة، دار مصر للطباعة، (القاهرة: 1991م)، ص12.

في شيء، فالنظرة الواقعية للتاريخ تؤكد لنا استحالة القول بالانفصال التام بين الحضارات، ويؤكد لنا أن كثير من مظاهر الحضارات قد حدث فيه تقدم لاشك فيه، يسير في خط واحد مستقيم منذ ابعد العصور، حتى عصرنا الحالي[3]. لقد بدأت الحضارة عند سعي الإنسان لحماية نفسه من البيئة القاسية من شمس وأمطار وفيضان والكواسر فبنى البيوت وكان الشعور بالخوف هاجسه الأساسي فاتجه إلى الرسوم والسحر لأجل الإحساس بالسيطرة وهذا أدى إلى تأسيس الفنون والتواصل مع الغير ومن ثم المجتمعات وبالتالي تأسيس قيادات لتولي مهام الحياة، ومنها ظهر أول مهندس في التاريخ وهو الشخص القيادي الذي كان يبرع بعمل السدود فكان مهندس الري هو أول مهندس في التاريخ وبعده توالت المهام لتصبح الهندسة بواقعها الحالي[4].

لقد شكلت الحضارة من خلال المعمار قوة أضافت للتاريخ رسوخاً في توثيق الفكر والنقاط المشرقة للفكر الإنساني الذي أنتجته حضارات العالم القديم لاسيما الحضارة الإغريقية أو اليونانية القديمة بمختلف مستوياتها وحقبها التاريخية من سمات حضارية مميزة انعكست على السلوك والفكر والحياة اليومية التي دونها التاريخ، من خلال تقسيمه إلى قديم و أوسط، وحديث. والحق أن تاريخ الحضارة ليس مجرد بحث ضمن سائر البحوث العلمية، بل انه مركب جامع بين سائر الأبحاث، وهو لا يجمع بينها على نحو سطحي، أو خارجي، وإنما هو يؤلف منها وحدة جديدة: فذلك التقدير الشامل لحضارة مجتمع من المجتمعات، الذي ينتهي إليه الباحث في تاريخ الحضارة، يفترض نوعاً من القدرة على المزج والتركيب بين عناصر الحضارة على نحو لا يتمثل في سائر العلوم على الإطلاق[5].

فلكل ثقافة أو حضارة على مدى التاريخ نتاج جديد مستحدث في فهم الوجود وفي فهم المجتمع وفي فهم الإنسان القائم على مدى فهم وإدراك ووعي التراكمات المعرفية المتزايدة على مر الأيام، ومعارف الإنسان تتزايد دوماً مع مر الزمان، من خلال مجمل الظروف الموضوعية والعقلية الناتجة عن التطور الذي يحققه الإنسان وتصل إليه المجتمعات[6] .

من خلال ما تقدم فان الوعي التاريخي، والعمارة، والزراعة، والمدنية (**Polis**)، ومعاملة النساء معاملة أكثر تهذباً هي بعض الخصائص التي ميز بها اليونانيون أنفسهم باعتبارهم كائنات متحضرة، وتصبح هذه الخصائص عناصر جوهرية في تطور مصطلح الحضارة، وتسوغ ادعاءً لاحقاً يفيد بان اليونان القديمة كانت مهد الحضارة الغربية عندما دخل هذا الاسم فضاء الخطاب المشترك. وتقوم حضارتهم على الخصائص المذكورة أعلاه، وعلى امتلاك ديانة مشتركة وممارسة طقوس مشتركة، وعلى الادعاء بانتمائهم إلى عرق واحد ذي أثنية محددة لغوياً، إن

[3] - المصدر نفسه: ص44، 52.

[4] - الطائي، موفق جواد: الشعور بالعمارة، دار الرواد المزدهرة، (بغداد:2016م)، ص19.

[5] - زكريا: الإنسان والحضارة، المصدر السابق، ص21.

[6] - عبد الحي، عمر: الفكر السياسي في العصور القديمة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط2، (بيروت:2006م)، ص73.

شعب (أثينا[7].) كان ينظر إلى نفسه متفوقاً بشكل واسع عن الشعوب الهمجية[8].لقد اعتمد الإغريق (قدماء اليونان) للوصول إلى الحقيقة المطلقة والقيم الخالدة في نتاجاتهم الفنية على منهج يقوم على التناسب والنظام، ونظراً لما للإنسان من مكانة عالية في الفكر الكلاسيكي فقد عدوا النسب الخالدة هي التي تشتق من جسم الإنسان (فضلاً عن المحاكاة المباشرة له) وهذا لا يعني أن بقية الحضارات لم تتبنى التناسب والعلاقات الرياضية في نتاجاتهم الفنية إلا انه لم يكن يقصد به تحقيق قيم خالدة كما قصد بها الإغريق، أما الرومان فقد تبنوا الفكر الإغريقي إلا إن منهجهم كان أكثر عملياً ووظيفياً، وتضمن قدراً أكبر من البذخ وقدراً أقل من الدقة الفنية[9]. لقد وضع الإغريق خصائصهم الحضارية المتميزة في مختلف مجالات الحياة اليومية لهم، كما برعوا في تسخير الإمكانيات العلمية والتقنية التي كانوا يمتلكونها كجزء من ميراث الحضارة الإنسانية التي عاشت في جنوب شرق القارة الأوربية. لقد كانت الحضارة الإغريقية خصماً عنيفاً للحضارة الفارسية والرومانية لاسيما في منطلقاتها الفكرية والعلمية والفنية والتعبير عنها. وتشير المصادر التاريخية إلى أن هذه الحضارة في أصلها شعوب نزحت من آسيا الصغرى إلى السواحل الارخبيلية وجزر بحر ايجة، وتدل الآثار التي عثر عليها إن هذه الحضارات كانت متقدمة ومركزها جزيرة (كريت)، إذ مهدت الحضارة الكريتية إلى قيام الحضارة الإغريقية في شبه جزيرة اليونان التي كانت تسكنها عدة قبائل بدائية هاجرت إليها، وظهرت آثار الحضارة الكريتية في مباني مدينة (ميسنا). لذلك نجد أن الشعب الإغريقي الذي سكن بلاد اليونان كان يتألف من مجوعة من القبائل أهمها الدوريون والايونيون، ولقد امتزجت هذه القبائل في الألف الأول قبل الميلاد وعرفوا باسم الهيلاتنين[10]. لقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن اليونان من الأقوام الكثيرة التي تعرف بعائلة لغاتها (الآرية) أو اللغات الهندية الأوربية، ويرجح أن مهدهم القديم كان في مكان ما في الواحات ومناطق المراعي في جنوب روسيا إلى بحر قزوين، كما يرجح البعض الآخر أن يكون وادي الدانوب الأعلى مهدهم الأصلي[11]. لقد كانت الظروف التي أنتجت الحضارة الإغريقية وخاصة في قمة إبداعها في أثينا، هي المسؤولة عن تكوين الإنسان الأثيني الذي صنع فجر الحضارة اليونانية. إذ أن محاذاتهم للبحر وتجارتهم مع مختلف الشعوب جعلتهم يعيشون الحرية الاقتصادية والسياسية القائمة على مرونة التفكير وسلاسة الطباع التي أوصلتهم إلى الإيمان بان مدينتهم (المدينة- الدولة) هي التي كانت وراء تقدمهم على الشعوب الأخرى، وبان العمل لخدمتها هو غاية أعمالهم، ولأنهم بواسطتها يحققون ذاتهم ويؤمنون سعادتهم ورفاهيتهم، لذلك كانوا يتنافسون

---

7. أثينا (**Athens**): تبعد مدينة أثينا حوالي ثلاثة أميال (5كم) عن البحر وهناك في وسط المدينة النتوء الصخري المعروف ب(الاكروبولس) وقد كان هذا العصر في العصور المايسينية محاطاً بأسوار ويحوي قصراً، وقد تم في القرن السابع والثامن قبل الميلاد، إنشاء سوق (الاكورا) التي تقع شمال (الاكروبولس) نفسه وقد أصبح منطقة معابد في حوالي القرن السادس قبل الميلاد، وكانت هناك بنايات عامة كبيرة داخل الاكورا. وبعد تدمير المدينة من قبل الفرس في 480 قبل الميلاد تم بناء دائرة جديدة كما أحيط ميناء (بيراوس) بالأسوار كذلك، وكانت هناك أسوار طويلة تحمي الطريق وبين المدينة الرئيسية. ينظر: دانيال، كلين: موسوعة علم الآثار، ج1، ترجمة ليون يوسف، دار المأمون للترجمة والنشر، (بغداد:1990م)، ص22.

8 ـ مازليش، بروس: الحضارة ومضامينها، ترجمة د.عبد النور خراقي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (الكويت:2014م)، ص21.

9 ـ طاهر، أسماء نيازي: الخلود في العمارة ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) كلية الهندسة، جامعة بغداد، (بغداد:2002م)، ص25.

10 ـ علام، نعمت إسماعيل: فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، دار المعارف بمصر، ط7، (القاهرة:1999م)، ص263.

11 ـ باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج2، دار المعلمين العالية، (بغداد:1956م)، ص527.

على خدمتها ويعتبرون المواطنة شرف خدمة الوطن، وكانوا يعتقدون بأنه لا يجوز للأجنبي أو العبد أن يناله شرف تقديم خدماته للمدينة. فقد كانت المدينة في نظرهم هي مقدسة ومن صنع الآلهة، وعليه لابد من الدفاع عنها لإرضاء الآلهة[12]. ففي المدينة تمارس مختلف الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وتقام المدارس والملاعب والمسارح والمعابد .. ولم يكن لليونانيين من أهل الريف والجبال مدن مماثلة بل كانوا يعيشون منعزلين ومشتتين هنا وهناك مع معابدهم وأسواقهم. وتقوم سيادة المدينة الداخلية على نفوذ الشرائع والاحترام الذي توجيه، فالمدينة (**Polis**) تعد مركزاً لوحدة المواطنين، وفي حال الخطر تؤمن بأسوار القلعة (**Acro- Polis**)[13]. من خلال ما تقدم فقد أسهمت تلك المعطيات الحضارية في علاقتها مع المدينة وعمارتها ومكوناتها الحضارية في بناء المجد اليوناني الكبير.

المبحث الثاني: العمارة الإغريقية :

يعد نظام دولة المدينة من أهم مقومات الحياة الإغريقية ومن أهم معالم حضارتها إلى حد أن بدأت هذه الحضارة بالأفول حين فقدت دولة المدينة استقلالها وحين فرضت الوحدة عليه[14]. إذ اهتم الإغريق بالمدينة والتحضر والتمدن حتى غدت العمارة الاهتمام الكبير لدى الحكام الإغريق منذ تأسيس هذه الحضارة حتى نهايتها.فلم يكن الإغريق القدماء بنائين من بناة الأبنية التذكارية الضخمة كما في حضارة مصر وحضارة العراق القديم. فقد كانت أثينا حتى في إبان ادوار ازدهارها من الطراز المتوسط في الأبنية، وكانت بيوتها ذات طابق واحد مبنية من اللبن وشوارعها ضيقة متعرجة، لكن مهارة اليونان في فن العمارة خصصت للمعابد والمباني العامة، وكانت تشيد في زمن الملوك من الخشب وفيما بعد بنيت من الرخام والحجارة، ويمتاز المعبد اليوناني بروعة وبساطة تخطيطه وبصفوف عمده الجميلة، والأعمدة من خصائص العمارة الإغريقية التي لم تعرف العقادة والقوس، وزينت المعابد بآيات من فن النحت[15]. لقد سعى الإغريق لجذب المشاهدين إلى مبانيهم لذلك كان الشكل الفيزيائي للمعابد يؤسس لقوى الجذب في العمارة وليس قوى الطرد كما كان عند المصريين. فقد كان الإغريق يختارون لمعابدهم وبعناية كبيرة المواقع الجميلة والمثيرة في أعالي الجبال (نقطة التماس مع السماء حيث الخلود والآلهة)، مؤسسة لذلك الجمال الأسطوري الأخاذ الذي يرنو له كل سكان المدن[16]. إن معرفتنا بالحضارة الإغريقية ازدادت بشكل أساسي خلال القرن التاسع عشر الميلادي عندما نفذ المنقب الألماني (هنري شليمان) تنقيباته المشهورة في مدينتي طروادة (**Troy**)، وميسيني (**Mycenae**) كذلك عندما كشف (آرثر ايفانز) عن قصر (كنوسوس) في جزيرة كريت، لقد زودتنا هذه التنقيبات بمعلومات آثارية وكنوز فنية مكنت المتخصصين من دراسة عصور ما قبل التاريخ لحضارة بلاد الإغريق. ثم عمت التنقيبات وكشف عن مراكز حضارية مهمة ومواقع أثرية تعود إلى فترات زمنية مختلفة، فيسرت رسم صورة دقيقة لنشوء وتطور الحضارة الإغريقية كما نعرفها اليوم[17]. لاسيما فن

---

[12] ـ عبد الحي: الفكر السياسي، المصدر السابق، ص23.

[13] ـ حلاق، حسان: مقدمة في تاريخ الحضارات السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والديني، دار النهضة العربية، (بيروت:2010م)، ص109.

[14] ـ صبحي، احمد محمود: الحضارة الإغريقية، مؤسسة الثقافة الجامعية، (الإسكندرية:ب.ت)، ص46.

[15] ـ باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات ، المصدر السابق، ص565.

[16] ـ الطائي: الشعور بالعمارة، المصدر السابق، ص27.

[17] ـ الشاوي، ناصر عبد الواحد: تاريخ الفن الإغريقي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (بغداد:2001م)،

العمارة. ولعل من أهم تلك العمائر الإغريقية كانت تحفاً يشهد لها التاريخ، ويمكن تقسيم العمارة الإغريقية بحسب الغرض الوظيفي لها، ما بين العمارة الدينية التي تشمل المعابد، والعمارة المدنية التي تشمل القصور والبيوت والأماكن العامة.

1- العمارة الدينية:

تعد دور العبادة من أهم مظاهر النشاط المعماري الإغريقي وكانت المعابد الأولى بسيطة في عمارتها وزخارفها، فاقتصرت في أول الأمر على حجرة مستطيلة الشكل يحمل سقفها صفين من الأعمدة، وكانت الأعمدة الأولى من الخشب ثم تطورت إلى الأعمدة الحجرية، ويوضع تمثال الآلهة في صدر هذه القاعة، وأقدم هذه المعابد هو معبد الآلهة (هيرا) في (اولمبيا) ويرجع إلى حوالي 600ق.م. ولما كانت الطقوس الدينية تقام أمام المعبد، نجد الاهتمام بتصميم الواجهات، وتطور بناء المعبد بعد ذلك إلى ثلاثة أجزاء تفصلها الأعمدة، وتنتهي هذه الأقسام بقاعة مخصصة للكاهن، يحفظ فيها متعلقات المعبد، وكان الكاهن يحمل الهدايا من المتعبدين ويضعها تحت أقدام الآلهة[18]. وقد بنيت معابد أخرى بطريقة بدائية من جدران من الحجر والطين لتحمل سقف من القش والبوص وقد كانت هذه المعابد للآلهة وليست للتجمعات فالاحتفالات تكون عادة خارجها[19].لقد سميت معظم المعابد الإغريقية باسم احد الآلهة، وكان يفترض أن لكل اله مكاناً لإقامته المفضلة، وهكذا كان (زوس) يسكن في (اولمبس) بينما كانت زوجته (هيرا) تسكن في (ساموس)و (ارجوس). أما (أثينا) فكانت تقيم في (أثينا)، بينما أقام (ابولو) في (ديلوس) و (دلفي).ولم تكن المعابد الإغريقية مكاناً لتجمهر المتعبدين كما هو الحال مع الديانات الغربية، إذ أن المتعبدين كانوا يتعبدون خارج المعبد[20]. وتشير المصادر التاريخية إلى وجود ثلاثة أنظمة لبناء المعبد الإغريقي وهو النظام الدوري (**Doric**)، والنظام ألايوني (**Ionic**)، والنظام الكورنثي (**Corinthian**)، وقد استخدمت هذه الأنظمة الثلاثة في أماكن مختلفة من بلاد الإغريق ولكل واحد منها سمات ومميزات تختلف عن الآخر[21]. و كما يأتي:

- النظام الدوري (**Doric**): ظهر في سواحل (البيلوبونيز) وايطاليا وصقليا لم ينسب إلى الأم الدورية ونشأ منه نوعان: الدوري الإغريقي، والدوري الروماني[22].

وفي العمود الدوري اليوناني تكون الوسادة عبارة عن لوح سميك من الحجر مربع الشكل خال من الزخارف[23]. يؤرخ أقدم المعابد الإغريقية المبنية على وفق الطراز الدوري إلى نهاية القرن السابع أو ربما بداية القرن السادس قبل الميلاد وقد تم الكشف عن بقايا العديد من هذه المعابد في مناطق مختلفة من بلاد الإغريق وتم التعرف على التفاصيل المعمارية لهذا النظام في ضوء هذه

ص13.

[18] - علام: فنون الشرق الأوسط، المصدر السابق، ص272.

[19] - سالم، عبد الرحيم: دراسات في الشكل والتطور المعماري، جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، (عمان:1993م)، ص26.

[20] - مانسل، جورج: تشريح العمارة، ترجمة د.محمد بن حسين البراهيم، دار قابس، (بيروت:2012م)، ص15.

[21] - الشاوي: تاريخ الفن الإغريقي، المصدر السابق، ص83.

[22] - ثويني، علي: معجم عمارة الشعوب الإسلامية، بيت الحكمة، (بغداد:2005م)، ص512.

[23] - بقاعين، حنا: معجم العمارة، ج1، المجمع العلمي العراقي، (بغداد:2003م)، ص3.

المخلفات، وبعد معبد الإله (ابولو**Apollo**) ()، الذي يعود تاريخه إلى الربع الثالث من القرن السادس قبل الميلاد واحد أهم المعابد المبنية على وفق هذا النظام. يحتوي المعبد على ستة أعمدة عرضاً وعلى خمسة عشر عموداً طولاً بحساب أعمدة الزوايا مرتين، إن ما يميز هذا المعبد هو أن الغرفة المقدسة فيه مقسومة إلى قسمين، يحتوي القسم الأكبر منها على ثمانية أعمدة بشكل صفين، أي أربعة في كل جانب، أما القسم الثاني فيحتوي على أربعة أعمدة أي عمودين في كل جانب[24]. الشكل (1).

الشكل (1) معبد ابولو

ويعد معبد الإله (أبولو) في (دلفي) احد أهم المواقع التاريخية الإغريقية القديمة، إذ يتميز بتلك الأعمدة التي ما تزال شاخصة إلى يومنا هذا[25] .

- النظام الأيوني (**Ionic**): ساد هذا النظام في العمارة ضمن الأجزاء الشرقية من بلاد الإغريق، ففي هذا الطراز تكون أعمدة المعبد طويلة رشيقة، أما التاج فتلتف جوانبه الأربعة بشكل حلزون، وهذه التيجان دون شك شرقية الأصول، حيث استخدمت لتزيين قطع الأثاث المعدنية والخشبية[26]. إذ يعده بعض الباحثين بان جذوره تعود إلى أصول رافدينية وحيثية وظهر في العمارة الكنعانية الفينيقية وتوجد أمثلة له في الأطلال الفينيقية بما يدعى (ما قبل الأيوني) ثم تسنى له الانتقال إلى اليونان عن طريق آسيا الصغرى، وانتشر بها أواسط القرن السادس قبل الميلاد، ثم إلى سواحل بحر ايجة وبعض الأراضي الشرقية التي كانت تحت حكم اليونان[27]. ويبلغ ارتفاع الأعمدة الأيونية أحياناً عشرة أضعاف طول محيطها، في حين يبلغ العمود الدوري من أربعة أضعاف إلى سبعة أضعاف طول محيطه وللعمود الأيوني قاعدة مزخرفة تفصله عن الأرض، وقد تحدر الأسلوب الأيوني الكلاسيكي من أسلوب أقدم منه يسمى (الطراز الايولي) كانت تيجان أعمدته محلاة بأوراق الأزهار والشجر[28]. لقد كان المعمار الإغريقي حريص على استحداث مهارات مختلفة

[24] - الشاوي: تاريخ الفن الإغريقي، المصدر السابق، ص84.

[25] **4- Manolis Andronicos: Delphi, Ekdotike Athenon, (Athens:1979), p.47.**

[26] - الشاوي: تاريخ الفن الإغريقي، المصدر السابق، ص85.

[27] - ثويني: معجم عمارة الشعوب، المصدر السابق، ص512.

[28] - برن، روبرت: تاريخ اليونان، ترجمة محمد توفيق تحسين، كلية الآداب، جامعة بغداد، (بغداد:1987م)،

(IJRSSH) 2023, Vol. No. 13, Issue No. II, Apr-Jun e-ISSN: 2249-4642 p-ISSN: 2454-4671

للجذب وإعطاء الشعور بالمبنى كحجم كبير، وبحيل بصرية اوجد هذا الشعور بطريقة ذكية في رصف الأعمدة التي تعطي الانطباع بالتلاشي نحو الأفق، وكذلك في التحكم بعرض المبنى والمسافات بين الأعمدة[29]. لقد كان النظامان الدوري والأيوني متزامنين، مع أن الطراز الدوري يرتب عادة في البداية[30] .

- النظام الكورنثي (**Corinthian**): يمتاز العمود الكورنثي بان له قاعدة، وهو بذلك مخالف للعمود الدوري، كما يمتاز تاج العمود بأنه يحتوي على صف أو صفين من أوراق نباتية تعرف بأوراق الاكنثوس (**Akanthos**) فضلاً عن أن زوايا التاج الأربع تلتف إلى الأسفل بشكل حلزون، بيد أن هذا النوع من الأعمدة لم يكتسب أهمية كبيرة في العمارة الإغريقية، وقد وصلتنا نماذج منه تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد وانتشر استخدام هذا النوع من التيجان خلال الفترة الرومانية، وكان للنظام الكورنثي النصيب الأكبر في الانتشار، وقد يكون من أصول مقتبسة من العمارة المصرية، ثم انتقل إلى الإغريق، ونشأ في مدينة (أثينا) في القرن الخامس قبل الميلاد، من مدينة (كورنث) اليونانية[31] .

شهدت الفترة التاريخية خلال القرن الخامس قبل الميلاد، تدمير وحرق العديد من المعابد الإغريقية في مدينة (أثينا) بسبب الحروب الفارسية - الإغريقية، وبعد النصر الذي حققه الإغريق، تحول ذلك النصر لصالح المدينة. ومن تلك المعابد المهمة التي شهدتها هذه الفترة هو معبد (البارثينون (**Parthenon**)). الشكل (2).

الشكل (2) معبد البارثينون

ص237.

[29] - الطائي: الشعور بالعمارة، المصدر السابق، ص28

[30] - مانسل: تشريح العمارة، المصدر السابق، ص15.

[31] - الشاوي: تاريخ الفن الإغريقي، المصدر السابق، ص86. وينظر: ثويني: معجم عمارة الشعوب، المصدر السابق، ص192، 512.

(IJRSSH) 2023, Vol. No. 13, Issue No. II, Apr-Jun e-ISSN: 2249-4642 p-ISSN: 2454-4671

ويسمى هذا المعبد أيضاً (بيت العذارى) كما سماه الأثينيون، وتبلغ مساحة (البارثينون) نحو 70م×30م (330×101قدم). وأعمدته من الطراز الدوري، بأسلوبه الجديد، الأكثر نحافة ورشاقة. ويبلغ ارتفاع الأعمدة خمسة أمثال ونصف طول قطرها، بينما ارتفاعها في المعابد القديمة أربعة أمثال قطرها فقط. ومن بديع هندسة هذا البناء أن الأعمدة تنحني إلى الداخل بزاوية تقل عن درجة واحدة، وأما أعمدة الزوايا فتنحني بمقدار ضعف الانحناء لأنها تنحني على كلا السطحين[32]. وقد أعيد بناء هذا المعبد كما كان عليه في الأصل في القرن الخامس قبل الميلاد حيث أشاده (بريقليس) الشهير على يد المعمار (ايكتينوس) والنحات الشهير (فيدياس[33]). وقد بني هذا المعبد الكبير الذي استغرق بنائه عشر سنوات فوق قمة (الاكروبولس). ومن المعابد المهمة الأخرى هو معبد (الإله زوس) الذي يعد واحداً من عجائب الدنيا السبع، ويعود تاريخ إنشاء هذا المعبد إلى الربع الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد، ويعد من اكبر المعابد في بلاد الإغريق بعد معبد (البارثينون)، بل ومن أهم المعابد الإغريقية في تلك الفترة. بني هذا المعبد على وفق النظام الدوري، من الحجر الكلسي المحلي غير الجيد، لذلك غطي بطبقة من الجص، أما السقف والتماثيل التي زور دبها المعبد، فقد عملت من الرخام، الذي جلب من مدينة (باريا)، لقد زينت بعض مناطق المعبد وقوصرته بالمنحوتات كما عملت الميازيب على شكل رأس أسد. أما تمثال الإله (زوس) الذي احتواه هذا المعبد فقد قام بعمله النحات الإغريقي الشهير (فيدياس) لذلك فهو يعود لفترة زمنية لاحقة[34]. الشكل (3).

الشكل (3) معبد الإله زوس

وتجدر الإشارة إلى أن النحت كان يمثل جزءاً أساسياً من عمارة المعبد اليوناني، والحق أن جزءاً من التأثير المقرر إحداثه في حواس المشاهد كان هو التضاد بين السطح القائم على الأعمدة ذي الإفريز العريض من المنحوتات والنقوش الملونة، وبين البساطة الصارمة في أسفل الأعمدة حيث

[32] - برن: تاريخ اليونان، المصدر السابق، ص279.
[33] - باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات، المصدر السابق، ص565.
[34] - الشاوي: تاريخ الفن الإغريقي، المصدر السابق، ص179.

(IJRSSH) 2023, Vol. No. 13, Issue No. II, Apr-Jun e-ISSN: 2249-4642 p-ISSN: 2454-4671

تلقي شمس البحر المتوسط ظلالاً كثيفة إلى الأسفل، مؤكدة خطوط الأعمدة، حسب تغيير الظل والضوء في صفوف هذه الأعمدة[35]، وما دامت أعمدة واجهة هذه العمارة تتألف من تماثيل نسائية، فلابد أن طول جسم المرأة المقارب طول الجسم ذي الأبعاد الذهبية قد تحول عند اليونانيين إلى النموذج المثالي. الذي يجب أن تعمل على وفقه أطوال الأعمدة على نحو عام[36]. الشكل (4).

الشكل (4) المنحوتات جزء من الأعمدة في المعابد الإغريقية

أما معبد (الارخيثون**Erechtheion**) () فيعد آخر انموذج للعمارة الدينية في العصور الكلاسيكية الإغريقية، إذ أقيم هذا المعبد على (الاكروبولس) في مدينة (أثينا) إلى جانب معبد (البارثينون)، إذ بوشر في بنائه عام 421ق.م، وانتهى العمل فيه عام 405ق.م، وقد ضم واحداً من أشهر تماثيل الآلهة (أثينا .[37]()

أما الفترة الهللينية والتي تمتد من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الأول قبل الميلاد، ويطلق على هذه المرحلة بالحضارة الملكية بعكس الحضارة الكلاسيكية، ففي المرحلة الهللينية وجدت أطر سياسية جديدة أوجدتها القوة العسكرية والسياسية وكان الاسكندر (365- 324ق.م) رائد هذه المرحلة وباعث الحضارة الجديدة[38]. فقد تطورت المعابد الهللينية من المعابد المسينية، إذ كانت تعد مكاناً لوجود الآلهة وليست للتجمعات أو العبادة، وتقتصر أهميتها الرمزية من الخارج، وكانت الأعمدة توضع متقاربة أكثر من المطلوب، وذلك لخلق إيقاع متوازن مما يوحي بالقوة والحياة[39]. ولعل من أهم معابد هذه المرحلة التاريخية المهمة هو معبد الإلهة (ارتميس) في مدينة (ساردس) عاصمة (ليديا)، في آسيا الصغرى، تقع بقايا هذا المعبد قرب (اكروبولس) المدينة وقد بوشر في

[35] - برن: تاريخ اليونان، المصدر السابق، ص280. وينظر: باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات، المصدر السابق، ص558.

[36] - رشيد، فوزي: ظواهر حضارية وجمالية من التاريخ القديم، دار صفحات للنشر، (دمشق:2011م)، ص125.

[37] - الشاوي: تاريخ الفن الإغريقي، المصدر السابق، ص182.

[38] - حلاق: مقدمة في تاريخ الحضارات، المصدر السابق، ص119.

[39]- سالم: دراسات في الشكل والتطور المعماري، المصدر السابق، ص26.

بنائه في القرن الثالث قبل الميلاد، وقد تعرض المعبد إلى تدمير كبير نتيجة هزة أرضية وقعت عام 17م[40] .

انتشرت العديد من المعابد في هذه المرحلة وبشكل واسع النطاق إلى العديد من أنحاء العالم القديم نظراً للتوسع الكبير للحضارة الإغريقية لاسيما بعد فتوحات الاسكندر المقدوني وخلفاؤه السلوقيين نحو الشرق، وسنأتي على الحديث عنها بالتفصيل في مباحث قادمة لان هذه الفترة المهمة تعد فترة تواصل وتأثير وتأثر في حضارات العالم القديم.

2- العمارة المدنية:

تشكل العمارة المدنية الجانب المهم الآخر للحضارة الإغريقية القديمة، بل وتعد العمارة المدنية إحدى المظاهر التي تدل على رقي هذه الحضارة في التعامل مع القيم الإنسانية والحضارية التي يشهد لها التاريخ الإنساني، فقد كانت تلك العمارة مختلفة من حيث الوظيفة، فهناك عمارة القصور والمباني العامة والخاصة فضلاً عن عمارة المسارح. وتشير المصادر التاريخية إلى أن أول مظاهر العمارة المدنية كانت في (كريت). إذ عدت (كريت) الحضارة الأولى التي سبقت حضارات بحر ايجة، وقد عرفت باسم الحضارة (المينوسية) نسبة إلى الملك (مينوس)، وقد ذكر (هوميروس) انه كان يحكم في العاصمة (كنوسوس). فقد ظهرت القصور في المدن (كنوسوس) و(فستوس)، و(ماليا)و (كانديا[41](. لقد بنيت القصور الإغريقية بشكل عام بحوائط سميكة من الطوب الطيني المجفف، ومغطاة بألواح من الجص من الخارج، أو مغطاة بالفريسكو وتستعمل الأعمدة الخشبية لإسناد ودعم السقف وحمله، أما في الأماكن التي يكثر فيها الحجر مثلاً في (ميسينيا)، فيعد الحجر هو المادة الأساسية في البناء[42]. لقد كان الفن المعماري كما يبدو قد وصل إلى درجة لا بأس بها في التقدم في كل من (كنوسوس) و(فيستوس)، كما بلغت صناعة الخزف مرحلة متقدمة من الإتقان[43]. ويعد قصر (كنوسوس) من أهم مظاهر العمارة المدنية التي شهدتها العصور الكلاسيكية الإغريقية، ففي القصر معبد خاص للإله (زوس) خاص بالأسرة. تميز هذا القصر بطراز معماري متقدم من إنارة إلى وسائل تصريف المياه إلى غير ذلك من أساليب متحضرة، ولقد أحدثت هذه الاستكشافات التي قام بها (آرثر إيفانز) في عام 1900م صدى عالمياً كبيراً. كان البناء الذي استكشفه (ايفانز) مدهشاً حقاً، فهو قصر كبير، والمساحة التي يغطيها أكثر من عشرة مربعات، من المربعات التي تقوم عليها العمائر في المدن الكبير، والبناء مستطيل، وله فناء ضخم يغطي وسطه الاسمنت الأحمر، وبعض أجزائه لابد أنها كانت على ارتفاع خمس طبقات، لان بقايا السلم الفخم لا تزال قائمة. وتصميم القصر معقد جداً، وفيه كثير من الممرات الملتوية والأروقة العديدة، أما طوابقه الخمسة، المرتفع بعضاً فوق بعض، وممراته المسدودة وغرفه التي جاوزت الحصر، فان دلت على شيء، فإنما تدل على انه متاهة حقاً. استعاد (ايفانز) كل ما في ذاكرته عن الأساطير القديمة، وكتب يقول: (إن هذا البناء الواسع الرحب، ما هو إلا

---

[40] - الشاوي: تاريخ الفن الإغريقي، المصدر السابق، ص325.

[41] - علام: فنون الشرق الأوسط، المصدر السابق، ص265.

[42] - سالم: دراسات في الشكل والتطور المعماري، المصدر السابق، ص26.

[43] - الشيخ، حسين: اليونان، دار المعرفة الجامعية، (الاسكندرية:ب.ت)، ص24.

(IJRSSH) 2023, Vol. No. 13, Issue No. II, Apr-Jun e-ISSN: 2249-4642 p-ISSN: 2454-4671

احد قصور التيه التقليدية، ولابد أن يكون هذا المبنى هو قصر الملك (مينوس) الذي حكم منه مملكته)[44] .

استخدمت الحجارة في تشيد القصر الذي كان متكوناً من عدة طوابق، وكان يحتوي على عدد كبير من الغرف الصغيرة ذات السقف المنخفض، وكانت الأعمدة التي ظهرت في الشرفات والدرجات من الخشب، كما أن أهم ما يميز تلك الفترة هو وجود الرسوم الجدارية داخل فناءات القصر الداخلية، التي تمثل مواضيع مصارعة الثيران[45]. وتشير المصادر التاريخية إلى انعدام وجود المواقد فيه مما يعكس مناخاً دافئاً في اغلب أشهر السنة. ففخامة قصور (كريت) كانت الأولى من نوعها في الغرب وليس هناك ما يوازيها إلا في أجزاء من حضارات الشرق آنذاك، ولو أن التأثيرات المعمارية والفنية في قصور (كريت) قد تأتت من أجزاء شتى من حضارات الشرق إلا أن هناك من يصر على كون بناتها قد قدموا من دلتا النيل مستدلاً بكثرة الآثار المصرية التي اكتشفت في (كريت) والدالة على قوة العلاقة مع مصر[46]. الشكل (5).

الشكل (5) بقايا قصر كنوسوس

لقد تميزت المدن الكريتية في هذا العصر بحب الفن الرفيع الرشيق الذي ليس له مثيل في أي حضارة مبكرة بل هو اقرب إلى الذوق الأوربي الحديث وازدهرت المدن لاسيما مدينة (كنوسوس) التي كانت مقر القصر الملكي، وقد لاقت دماراً لأسباب لا نعرفها حوالي 1700ق.م[47]. وفي رويات أخرى تشير المصادر إلى تهم القصر عام 1400ق.م[48] .

---

[44] - فريدمان، استيله: التنقيب عن الماضي، ترجمة احمد محمد عيسى، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة:1960م)، ص71.

[45] - علام: فنون الشرق الأوسط، المصدر السابق، ص266.

[46] - الأحمد، سامي سعيد: حضارات الوطن العربي القديمة أساساً للحضارة اليونانية، بيت الحكمة، (بغداد:2002م)، ص12-13.

[47] - الناصري، سيد احمد: قضية التاريخ القديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة:1971م)، ص82.

[48] - مصطفى، صالح لمعي: عمارة الحضارات القديمة، دار النهضة العربية، (بيروت:1979م)، ص74.

(IJRSSH) 2023, Vol. No. 13, Issue No. II, Apr-Jun e-ISSN: 2249-4642 p-ISSN: 2454-4671

أما عمارة المساكن فقد كان بناءها مختلفاً عن بناء المعابد، ففي المساكن تكون الأعمدة عادةً من الداخل لحمل السقف والجدران من الخارج للامان. فالشكل الخارجي للمبنى له وظيفة وهذه الأعمدة هي جزء من هذا الشكل الخارجي الذي يخدم أغراضاً روحية وذلك لتفخيم المبنى[49]. كما اهتم الإغريق القدماء بعمارة مدنية مهمة ميزتهم عن العديد من شعوب العالم القديمة، وهي عمارة المسارح. إذ اهتم الإغريق كثيراً بعمارة المسارح التي كانت لعبادة الإله (ديونايسوس) اثر كبير في إنشاءها وتطورها. يتألف المسرح الإغريقي بشكل عام من ساحة دائرية تعرف (الاوركسترا) وهي مخصصة لأداء الرقص أو للفرقة الموسيقية، تنتظم حولهما وبشكل شبه دائري صفوف المدرجات الخاصة بجلوس المشاهدين[50]. لقد عمد المعمار الإغريقي إلى احتواء جميع الفنون الأدبية والموسيقية من خلال عمارة المسارح وفي بيئة جميلة ومتميزة فأسس لذلك ولنخبة المفكرين وعاء لفعل فني درامي ذلك هو المسرح الإغريقي الذي اوجد لنا المسرح الحديث[51]. ويعد مسرح مدينة (ابيداوروس) واحداً من أفضل النماذج الباقية من المسارح الإغريقية، الذي بني في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد، وقد احتوت الاوركسترا في الوسط على مذبح للإله (ديونايسوس) وقسم مكان جلوس المشاهدين إلى مستويين، يفصل بينهما ممر للمشاة نحتت مقاعدها من الحجر، وتميزت مقاعد الشرف بان لها مساند للظهر والأيدي كذلك. مما يدل على النهضة الفكرية والعلمية لديهم آنذاك[52]. الشكل (6).

الشكل (6) مسرح ابيداوروس

كما اهتم الإغريق القدماء بعمارة الحمامات التي كانت من ابرز سمات العمارة الإغريقية القديمة. فقد كانت الحمامات الكبيرة والمهمة تشيد في القصور الرئيسة بإتقان وبراعة كبيرة ولها نظام محدد فكان الحمام قرب الباب الرئيس لكي يستحم سيد القصر، أو ضيوفه، عند قدومهم كما في التقاليد الملحمية، وأرضية الحمام من الرخام المصفوف بانحدار إلى ثقب مجرى البالوعة في الزاوية[53]. أما القبور فقد اختلفت الطريقة التي قام بها الإغريق لاسيما في تشييد القبر وبنائه. إذ تشير المصادر التاريخية إلى العثور على مقابر مقببة وعلى شكل خلية نحل، حيث يدفن فيها

49 - سالم: دراسات في الشكل والتطور المعماري، المصدر السابق، ص29.

50 - الشاوي: تاريخ الفن الإغريقي، المصدر السابق، ص212.

51 - الطائي: الشعور بالعمارة، المصدر السابق، ص28.

52 - الشاوي: تاريخ الفن الإغريقي، المصدر السابق، ص213. وينظر: مصطفى:عمارة الحضارات القديمة، المصدر السابق، ص94.

53 - برن: تاريخ اليونان، المصدر السابق، ص43.

الملوك والرؤساء الآن، وكانت تلك القبور في سفوح التلال، وتسقف بقباب مشيدة بغاية المهارة وان كانت خالية من حجر العقد[54]. كما اهتم الإغريق بعمارة الأبراج التي كانت تهتم بدراسة أحوال الطقس والرياح، فضلاً عن دراسة علم الفلك. إذ شيد برج الريح في مدينة (أثينا) ليؤدي وظائف مختلفة تماماً، إذ ينسب تصميم هذا البرج إلى الفلكي (اندرونيكوس) وأقيم هذا البرج قرب سوق المدينة حوالي 40ق.م، لغرض تزويد الأثينيين لاسيما التجار والملاحين منهم بما يحتاجونه من معلومات عن الوقت والتغيرات التي تطرأ على الطقس. بناء البرج مثمن الشكل كل وجه منه يمثل ويتجه نحو احد الاتجاهات الرئيسية لهبوب الريح التي ذكرها (أرسطو طاليس .[55](

من خلال ما تقدم فقد اعتمد الإغريق القدماء على مواد بناء خاصة بهم في تشييد عمارتهم سواء أكانت الدينية أم المدنية، فقد اختلفوا بها عن باقي حضارات العالم القديم. إذ كانت المباني العامة مشيدة من الحجر ولكن يلاحظ استعمال طريقة تركيب الخشب، واستعمالهم للرخام المتوافر في بلادهم، وهو من أكثر المواد فخامة، وإعطائه النسب المدروسة، استطاعوا الوصول لغرضهم الرئيس وذلك ببنائهم مبانٍ من أفخم وأجمل الآثار عبر التاريخ[56]. كما استخدموا مواداً مثل اللبن والطين المحروق، والحجر الجيري[57] .

المبحث الثالث: العمارة الإغريقية وحضارات العالم القديم:

عدت الحضارة الإغريقية من الحضارات التي أثرت في حضارات العالم القديم بما قدمته من معطيات حضارية مهمة أسهمت في عملية تلاقح حضاري انعكس ذلك على معظم سمات الحضارة العالمية في الشرق والغرب. لقد حل اليونان في رقعة كانت تسيطر عليها الحضارة البابلية والآشورية، وهي (أيونيا)، غربي بلاد الأناضول، التي كانت أكثر تفوقاً من شبه جزيرة اليونان نفسها في الحقبة ذاتها التي نزحوا إليها واقتبسوا وطوروا عناصرها حضارتها. إلى جانب استيطان اليونان لأراضي جديدة لم تكن لهم يوماً من الأيام، فقد اخضع هذا الأمر واقع اليونان إلى عامل الاقتباس والاندماج أيضاً بالمجتمعات الأخرى بنسب متفاوتة، إلا أن الذي يبدو أن اليونان حققوا نسبة أعلى من الاقتباس عند إقامة مستعمرات محدودة في وادي النيل كانت نواة لأطماع مستقبلية لما خبروه عن تلك الأرجاء من عناصر حضارتها ولغتها بالمثل. وعليه فقد كان من البديهي أن تتبلور أطماع المقدونيين بإيحاءات صادرة عن تلك المستعمرات الأولى زمن الأسكندر[58]. إن احتكاك الإغريق في مدنهم الجديدة لاسيما في غرب آسيا الصغرى، مع الحضارات السابقة، هو العامل الهام والحاسم في اطلاعهم على التراكمات المعرفية الحضارية الهائلة لبلاد ما بين النهرين وفينيقيا ووادي النيل. فقد كون لديهم اغتناءً كبيراً في الجوانب المعرفية التي قامت شعوب تلك الحضارات من اجل التوصل إليها باجتياز ما يزيد عن ألفي سنة من التفكير والتجارب والملاحظات والاكتشافات والاختراعات[59]. وهنا يشير (هيرودوتس) أن الإغريق

---

[54] ـ المصدر نفسه: ص44.

[55] ـ الشاوي: تاريخ الفن الإغريقي، المصدر السابق، ص323.

[56] ـ سالم: دراسات في الشكل والتطور المعماري، المصدر السابق، ص29.

[57] ـ الشاوي: تاريخ الفن الاغريقي، المصدر السابق، ص81.

[58] ـ الشمس، ماجد عبد الله: الحضارة العاربية وأثرها في إيران واليونان، دار علاء الدين للنشر، (دمشق:2011م)، ص63.

[59] ـ عبد الحي: الفكر السياسي، المصدر السابق، ص25.

اخذوا عن الكلدانيين تقسيم النهار إلى اثني عشر جزءاً، لان الكلدانيين كانوا يقدرون اليوم، أي الليل والنهار، بأربع وعشرين ساعة[60]. ويقول (هيكل): أن الأصول الأولى للحضارة الإغريقية كانت مرتبطة بقدوم الأجانب، وكان الإغريق يشعرون تجاههم بشيء من الامتنان، ففي شعوب الشرق تعلموا الزراعة واستخدموا الحديد وصناعة الغزل والنسيج واستئناس الخيل بل أن كثيراً من مدنهم الهامة قد أسسها أجانب[61]. وتشير المصادر التاريخية على أن العمارة اليونانية تختلف العديد من العمائر في العالم القديم، فالمباني اليونانية العامة لم تتبع الأبعاد الشاسعة الضخمة التي تظهر في المباني العامة في مصر كما يظهر مثلاً من مقارنة معبد الكرنك، اذ ان عمارة المعابد هي التي اظهرت الشخصية اليونانية في العالم القديم[62] .

لقد شكلت نشاطات الأسكندر العسكرية والسياسية همزة وصل بين العالمين الشرقي والغربي، وكان العامل الأساسي في هذا المجال هو انه استطاع أن يحقق السيطرة الفعلية على المنطقة التي تجمع بينهما بحيث توفرت إمكانية اللقاء الحضاري بين الشرق والغرب، فالاسكندر خلف أباه (فيليب) في زعامة الحلف اليوناني الذي تكون عام 338ق.م، والذي كان في حقيقة أمره أداة لسيطرة مقدونية على المدن اليونانية والتدخل في شؤونها. وقد انتهت بسيطرته إلى جانب بلاد اليونان، على المنطقة التي ضم اغلب أسيا الصغرى وسوريا ومصر ثم تمتد حتى شواطئ المحيط الهندي وهي المنطقة التي كانت تشمل أملاك الإمبراطور الفارسي[63]. إذ تشير المصادر التاريخية إلى أن الأسكندر والسلوقيين قد شيدوا في إيران سبعين مدينة وبخاصة تلك المدن التي تحمل اسم (الإسكندرية) في سيستان وأفغانستان وبلوجستان وعلى شاطئ نهر سيحون وكثير من الأماكن الأخرى، كما شيدوا مدينة واحدة في فارس باسم إنطاكية. كما تشير تلك المصادر إلى أن الاسكندر قد شيد في ماد قلعة ومدن للحيلولة دون هجوم الأقوام الشمالية[64]. لقد تبعت جيوش الاسكندر جماعات كالسيل الجارف من التجار والإداريين وأصحاب الحرف وشهد الشرقيون روحاً لم يعدوها ولم يألفوها في حياتهم قبل[65]. شهدت للعمارة الإغريقية تحولات هائلة لاسيما في عهد الاسكندر المقدوني وقد شملت تلك التحولات بلاد ما بين النهرين ومصر وفارس.إذ نجد الأثر المصري ظاهراً بشكل واضح في المراحل الأولى التي مر بها الفن الإغريقي، قبل أن يتطور وتتكامل شخصيته، من مراحل عمارة الأعمدة التي ابتدأت عند المصريين منذ الألف الثالث قبل الميلاد بما فيها من قنوات طولية انتقلت إلى بلاد اليونان وظهرت أول ما ظهرت في أعمدة الطراز الدوري التي تشبه تماماً الأعمدة المصرية المبكرة[66]. ويعد الاسكندر مؤسس لمدينة الإسكندرية التي أسسها في 332ق.م، وقد بنيت من قبل الملوك البطالسة، مدينة رئيسية في

---

60 ـ لوبون، غوستاف: حضارة بابل وآشور، ترجمة محمود خيرت المحامي، دار الرافدين، (بيروت:ب.ت)، ص59.

61 ـ صبحي: الحضارة الإغريقية، المصدر السابق، ص17.

62 ـ يحيى، لطفي عبد الوهاب: اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية: 1991م)، ص272.

63 ـ يحيى، لطفي عبد الوهاب: دراسات في العصر الهلنستي، دار النهضة العربية، (بيروت:1977م)، ص4.

64 ـ بيرينيا، حسن: تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم، والسباعي محمد السباعي، المركز القومي للترجمة، (القاهرة:2013م)، ص267.

65 ـ صبحي: الحضارة الإغريقية، المصدر السابق، ص181.

66 ـ لطفي: دراسات في العصر الهلنستي، المصدر السابق، ص9.

مصر[67]. إذ بنى الاسكندر مرافئ الإسكندرية وانشأ برجاً عند رأس جزيرة (فاروس) بلغ ارتفاعه 120م، تشتعل فيه النيران ليراها البحارة على بعد 50كم، كما وصلت الحفرة باليابسة بواسطة سد تجاوز طوله 1200م، ترك عند كل من طرفيه ممر للمراكب يعلوه جسر فتكون بهذه الطريقة مرفآن واسعان مجهزان بالأرصفة. كما وصلت إحدى الاقنية ببحيرة داخلية بالنيل[68]. كما تشير المصادر التاريخية إلى أن عمارة المقابر الملكية الإغريقية قد بلغت شأناً عظيماً منذ عام 1300ق.م، ويرجع العلماء أن المسينيون قد استعانوا بمهندسين مصريين من طيبة حيث وجد تشابه كبير بين مقابرهم ومقابر طيبة[69]. وهذا ما يبين بشكل لا يقبل الشك مدى التأثير والتأثر ما بين حضارتي اليونان ومصر لاسيما في فن العمارة وتنوع مواد البناء. فبعد وصول الإغريق إلى بلاد الشام ومصر، واتصالهم بحضارة وادي الرافدين والنيل استعاروا بعض الوحدات المعمارية من هاتين الحضارتين، إذ اخذوا من مصر استخدام الأعمدة وتيجانها في البناء، وعمل العمود المقنى، كما اقتبسوا مجموعة من الوحدات الزخرفية كشكل الوردة، وزهرة اللوتس، ورأس النخلة، وشكل الضفيرة والحلزون من حضارة وادي الرافدين[70] .

لقد وضع اليونانيين لاسيما في عهد الأسكندر بصمات واضحة في ميدان الاعمار وإنشاء المباني العامة المختلفة لاسيما في مدينة بابل. إذ تشير المصادر التاريخية إلى أن أول مشروع عمراني اضطلع به الاسكندر الكبير ببابل انتخاب ارض قوية متماسكة بقصد حفر مجرى جديد لنهر (بالاكوباس) الذي سمي قبل بضع سنوات (فرع الهندية) وهو اليوم المجرى الرئيس للفرات، وبعد أن أنجز الاسكندر ضبط المياه، عند صدر نهر (بالاكوباس) اتجه في النهر نزلاً فأنشأ سدة ضخمة بين فرع بابل وبطيحة النجف، شمالي الشنافية (حالياً)، وذلك تمهيداً لإحياء هذه المساحة الكبيرة من الأراضي، وبينما كان الاسكندر يعمل في تلك المناطق وإحياء الأراضي أصابته حمى توفي على أثرها[71].

ومن التأثيرات الإغريقية في بابل، هو وجود المسرح البابلي فيها، ولعل أن أهم ما يميز حضارة اليونان مسارحها الكثيرة التي انتشرت في كل مكان، إذ ترك هؤلاء احد تلك المسارح في مدينة بابل خلال الفترة السلوقية اليونانية، وتشير بعض المصادر التاريخية إلى أن الباعث على نشوء هذا التقليد عراقي على الرغم من بعد بلاد الرافدين عنهم[72]. الشكل (7).

---

[67] - دانيال: موسوعة علم الآثار، ج1، المصدر السابق، ص39.

[68] - حلاق: مقدمة في تاريخ الحضارات ، المصدر السابق، ص124.

[69] - علام: فنون الشرق الأوسط، المصدر السابق، ص270.

[70] - الشاوي: تاريخ الفن الإغريقي، المصدر السابق، ص81.

[71] - آريانس، فلافيوس: أيام الاسكندر الكبير في العراق، ترجمة فؤاد جميل، دار الوراق للنشر، (بغداد:2007م)، ص63.

[72] - الشمس، ماجد عبد الله: الحضارة والمثيولوجيا في العراق القديم، دار علاء الدين، (دمشق:2003م)، ص44.

الشكل (7) المسرح الإغريقي في بابل اليوم

أما في سوريا أو حضارة بلاد الشام، فلم يبق من المعابد والقصور التي بناها السلوقيون وهم خلفاء الاسكندر، أي أثر، ولاشك أن هذه المعابد والقصور كانت من الأهمية التي تليق بمملكة السلوقيين، وعاصمتهم الجميلة، وقد بلغ حبهم للعمران أن قاموا ببناء المعابد خارج سوريا، ومهما يكن من أمر فمن المحتمل أن تكون المعابد قد بنيت في سوريا اعتماداً على التقاليد المحلية وما توصل إليه فن العمارة الإغريقية[73]. لقد ظلت التأثيرات الإغريقية واضحة المعالم في معظم حضارات العالم القديم راسخة في عمارتها ومكوناتها أو عناصرها المعمارية، التي ظلت حتى نهاية تلك الإمبراطورية العظيمة بعد وفاة الاسكندر حيث كانت بلاد الإغريق جزءاً من المملكة المقدونية التي مارست سلطة مباشرة على مختلف المناطق الإغريقية، استمرت الأوضاع على هذا النحو إلى أن توسعت الدولة الرومانية واستطاعت السيطرة على جميع بلاد اليونان ومختلف الأراضي الواقعة في حوض البحر الأبيض المتوسط[74]. كما تأثر الفكر الروماني بدوره بالفكر الإغريقي لاسيما في ميدان الفكر والفلسفة والعمران، حتى غدت العديد من المدن الرومانية تتشابه في طرز بنائها ومكوناتها المعمارية بالحضارة الإغريقية العظيمة. فلقد برع الرومان على وجه الخصوص في المجالين القانوني والإداري، حيث احتلت تشريعاتهم وتنظيماتهم الإدارية قمة الإبداعات الفكرية الحضارية، وقد ابتدعوها متأثرين بواقع الدولة الرومانية وبالفكر الهلنستي المتمثل أساساً بالفلسفة الابيقورية والرواقية[75]. كما يمكن أن نرى أمثلة للعمارة الرومانية فيها ملامح هللنستية في (بعلبك) معبد (باخوس) المقام ما بين الفترة ما بين (120-200م)، وفي معبد (شمش) في (بالميرا) بالشام في العام الأول بعد الميلاد[76] .

الاستنتاجات

من خلال ما تقدم فقد حدد الباحثة عدداً من الاستنتاجات وكما يأتي:

[73] - زهدي، بشير: الفن الهلنستي والروماني في سوريا، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، (دمشق:1972م)، ص15.

[74] - عبد الحي: الفكر السياسي، المصدر السابق، ص267.

[75] - المصدر نفسه، ص263.

[76] - مصطفى: عمارة الحضارات القديمة، المصدر السابق، ص71.

1-تعد الحضارة الإغريقية ظاهرة ثقافية وفكرية راسخة من خلال تأسيس بوادر المدنية ومعطياتها الإنسانية التي انعكست بدورها على مختلف فنونها وآدابها وعمارتها.
2- شكلت الحضارة من خلال المعمار قوة أضافت للتاريخ رسوخاً في توثيق الفكر والنقاط المشرقة للفكر الإنساني الذي أنتجته حضارات العالم القديم لاسيما الحضارة الإغريقية أو اليونانية القديمة.
3- اعتمد الإغريق للوصول إلى الحقيقة المطلقة والقيم الخالدة في نتاجاتهم الفنية على منهج يقوم على النسبة و التناسب والنظام، والذي انعكس على عمارتهم سواء كانت في بلادهم أو خارجها.
4- تميزت مهارة الإغريق في فن العمارة لاسيما في عمارة المعابد والمباني العامة، التي كانت تشيد في زمن الملوك من الخشب وفيما بعد بنيت من الرخام والحجارة.
5- يمتاز المعبد اليوناني بروعة وبساطة تخطيطه وبصفوف عمده الجميلة، فالأعمدة تعد من خصائص ومميزات العمارة الإغريقية القديمة.
6- استخدم الإغريق طرز مختلفة في عمارة المعابد والقصور وهي الطراز الدوري، والأيوني، والكورنثي، ولكل منها خصائص ومواصفات مظهرية مختلفة.
7- قسمت العمارة الإغريقية بحسب الغرض الوظيفي لها، ما بين العمارة الدينية التي تشمل المعابد، والعمارة المدنية التي تشمل القصور والبيوت والأماكن العامة، والمسارح.
8- يعد فن النحت جزءاً أساسياً من عمارة المعبد اليوناني بل ويمثل إضافة جمالية تعطي فلسفة خاصة في ادارك قدسية المكان والإحساس بالجمال.
9- عمد المعمار الإغريقي إلى احتواء جميع الفنون الأدبية والموسيقية من خلال عمارة المسارح وفي بيئة جميلة ومتميزة فأسس لذلك ولنخبة المفكرين وعاء لفعل فني درامي ذلك هو المسرح الإغريقي الذي اوجد لنا المسرح الحديث.
10- شيدت المباني العامة الإغريقية من الحجر فضلاً عن استعمال للرخام المتوافر في بلادهم، وهو من أكثر المواد فخامة.
11- مثل التلاقح الحضاري نتيجة الفتوحات الهائلة للإغريق عاملي الاقتباس والاندماج بالمجتمعات الأخرى بنسب متفاوتة، إلا أن الذي يبدو أن اليونان حققوا نسبة أعلى من الاقتباس والتأثر بتلك المجتمعات الحضارية التي اتصلوا بها.
12- كانت الأصول الأولى للحضارة الإغريقية مرتبطة بقدوم الأجانب، وكان الإغريق يشعرون تجاههم بشيء من الامتنان، والذي انعكس على تطور العمارة بشكل خاص.
13- شكلت نشاطات الأسكندر العسكرية والسياسية همزة وصل بين العالمين الشرقي والغربي، وكان العامل الأساسي في تطور الفكر والفلسفة والعمران اليوناني.
14- وضع اليونانيين لاسيما في عهد الأسكندر بصمات واضحة في ميدان الاعمار وإنشاء المباني العامة المختلفة في وادي النيل وبلاد ما بين النهرين.
15- تأثر الفكر الروماني بالفكر الإغريقي لاسيما في ميدان الفكر والفلسفة والعمران، حتى غدت العديد من المدن الرومانية تتشابه في طرز بنائها ومكوناتها المعمارية بالحضارة الإغريقية العظيمة.

Financial support and sponsorship: Nil

Conflict of Interest: None

REFERENCES

1. Al-Ahmad, Sami Saeed: The ancient civilizations of the Arab world are the basis for civilization Greek, House of Wisdom, (Baghdad: 2002 AD).
2. Arians, Flavius: The Days of Alexander the Great in Iraq, translated by Fouad Jamil, Dar Al-Warraq Publishing, (Baghdad: 2007 AD).
3. Baqer, Taha: An Introduction to the History of Ancient Civilizations, Part 2, Dar Al-Moallem Al-Alia (Baghdad: 1956 AD)
4. Berne, Robert: History of Greece, translated by Muhammad Tawfiq Tahseen, Faculty of Arts, University (Baghdad, (Baghdad: 1987 AD)
5. Beqaeen, Hanna: Lexicon of Architecture, Part 1, The Iraqi Scientific Academy, (Baghdad: 2003 AD)
6. Berinya, Hassan: The History of Ancient Iran from the Beginning to the End of the Sasanian Era, Translated by Muhammad Noureddine Abdel Moneim, and Al-Sibai Muhammad Al-Sebaei, The National Center for Translation, (Cairo: 2013 AD).
7. Thuwaini, Ali: Lexicon of Islamic People's Architecture, House of Wisdom, (Baghdad: 2005 AD)
8. Hallaq, Hassan: Introduction to the political, economic and social history of civilizations Military and religious, Dar Al-Nahda Al- Arabiya, (Beirut: 2010 AD).
9. Daniel, Klein: Encyclopedia of Archeology, Part 1, translated by Leon Youssef, Dar Al-Ma'moon for Translation and Publishing, (Baghdad: 1990 AD)
10. Rashid, Fawzi: Civilized and Aesthetic Phenomena of Ancient History, Pages Publishing House, (Damascus: 2011 AD).
11. Zakaria, Fouad: Man and Civilization, Dar Misr for Printing, (Cairo: 1991 AD)
12. Zuhdi, Bashir: Hellenistic and Roman Art in Syria, The Supreme Council for the Welfare of Arts, Literature and Social Sciences, (Damascus: 1972 AD).
13. Salem, Abdel Rahim: Studies in Architectural Form and Development, University of Science And Jordanian Technology, (Amman: 1993 AD).
14. Al-Shawi, Nasser Abdel-Wahed: History of Greek Art, Ministry of Higher Education and Research Scientific, Baghdad: 2001 AD
15. Al-Shams, Majed Abdullah: Arab civilization and its impact on Iran and Greece, Dar Alaa Religion for publication, (Damascus: 2011 AD).
16. Al-Shams, Majid Abdullah: Civilization and Mythology in Ancient Iraq, Dar Alaeddin, (Damascus: 2003 AD).
17. Sheikh, Hussein: Greece, University Knowledge House, (Alexandria: P.T)
18. Sobhi, Ahmed Mahmoud: Greek Civilization, University Culture Foundation, (Alexandria: P.T).
19. Al-Taie, Mowaffaq Jawad: The Feeling of Architecture, Dar Al-Ruwwad Al-Thazhariyah, (Baghdad: 2016 AD).
20. Taher, Asma Niyazi: Eternity in Architecture, unpublished doctoral dissertation College of Engineering, University of Baghdad, (Baghdad: 2002 AD)
21. Abdel Hay, Omar: Political Thought in Antiquity, University Foundation For Studies and Publishing, 2nd Edition, (Beirut: 2006 AD)
22. Allam, Neamat Ismail: Arts of the Middle East and the Ancient World, Dar Al-Maaref In Egypt, 7th Edition, (Cairo: 1999 AD).
23. Friedman, Estelle: Excavating the Past, translated by Ahmed Mohamed Issa, MKT The Egyptian Renaissance, (Cairo: 1960 AD).
24. Lubon, Gustav: Civilization of Babylon and Assyria, translated by Mahmoud Khairat, the lawyer, Dar Al-Rafidain, (Beirut: BT).
25. Mazlish, Bruce: Civilization and Its Implications, translated by Dr. Abdel Nour Kharraki, Majlis The National Council for Culture Arts and Literature (Kuwait: 2014).
26. Mustafa, Salih Lamei: The Architecture of Ancient Civilizations, Dar Al-Nahda Al-Arabiya.(Beirut: 1979 AD)
27. Mansel, George: Anatomy of Architecture, translated by Dr. Muhammad bin Hussein Al-Ibrahim, Dar Qabes, (Beirut: 2012 AD).
28. Al-Nasiri, Sayed Ahmed: The Case of Ancient History, the Egyptian General Book Organization, (Cairo: 1971 AD).
29. Yahya, Lotfi Abdel-Wahhab: Studies in the Hellenistic Era, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, (Beirut: 1977 AD)
30. Yahya, Lotfi Abdel-Wahhab: Greece Introduction to Civilizational History, University Knowledge House, (Alexandria: 1991 AD).
31. Manolis Andronicos: Delphi, Ekdotike Athenon, (Athens:1979).